

مجمع الأمثال

828 - جَزَاءَ سِنِمَّارٍ .

أَي جَزَانِي جَزَاءَ سِنِمَارٍ وَهُوَ رَجُلٌ رُومِيٌّ بَدَنَى الْخَوَارِزْمِيِّ الَّذِي بَطَّهَرَ الْكُوفَةَ لِلنَّعْمَانِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ أَلْقَاهُ مِنْ أَعْلَاهُ فَخَرَّ مَيِّتًا وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِئَلَّا يَبْنِي مِثْلَهُ لِغَيْرِهِ فَضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ لِمَنْ [ص 160] يَجْزِي بِالْإِحْسَانِ الْإِسَاءَةَ قَالَ الشَّاعِرُ :
جَزَاتِنَا بِنُوسِ سَعْدِ بَحْسُنِ فَعَالِدِنَا ... جَزَاءَ سِنِمَّارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ .
وَيُقَالُ : هُوَ الَّذِي بَنَى أُمِّمَ أَحْيَى حَتَّى ابْنِ الْجُلَّاحِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَالَ لَهُ أُحْيَى حَتَّى :
لَقَدْ أَحْكَمْتَهُ قَالَ : إِنِّي لِأَعْرِفُ فِيهِ حِجْرًا لَوْ نَزَعْتُ لَتَقَوَّضَ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحِجْرِ فَأَرَاهُ مَوْضِعَهُ . فَدَفَعَهُ أُحْيَى مِنَ الْأُمِّمِ فخرٌ مَيِّتًا